

فيلم سيرة ذاتية يروي حكاية الجرح اللبناني الحي

«بيروت بعد الأربعين».. تجاور للأزمة بين الواقعي والتمثيل



حدث يقود إلى حدث آخر أكثر تعقيدا

التي وصلها وسوف تبت في أمره، سواء في الترشيحات أو الجوائز. هناك حوالي الخمسين مهرجانا تتفاعل مع الفيلم وأمل أن يكون في العديد منها سواء عبر المشاركة أو حصد الجوائز.

وهو يستعد حاليا للبدء في تصوير فيلم ثالث بعنوان «مش للبيع» عن قصة حب متخيلة، كما يستعد لإنجاز فيلم رابع لم يستقر بعد على عنوان له.

ويضيف «كذلك طلبت مني جهة إنتاجية إخراج فيلم جيد، وأنا الآن في مرحلة قراءة النص، أحب أن أقرأ النصوص وأن يكون في الفيلم طرح جديد. تأثر عملي في المرحلة الأخيرة بجائحة كورونا حيث توقفت بعض المشاريع التي كنت أعزما على الإنطلاق فيها، لكننا فكريا عمل متكامل ومتجانس سنعمل بكل ما أوتينا من قوة على تحقيق أحلامنا السينمائية، وترفع اسم لبنان ومن ثمة العرب في المحافل السينمائية الدولية على أكمل وجه».

كما فاز عن العمل ذاته بجائزتي أفضل فيلم وأفضل تصوير في مهرجان برودواي بالولايات المتحدة في دورته الثالثة عشرة.

وفي فيلمه الأحدث «بيروت بعد الأربعين» نال جائزة أفضل فيلم وثائقي سيرة ذاتية في مهرجان لندن للأفلام الوثائقية، ثم شارك في البرازيل ضمن مهرجان جوائز غرأها العالمية للأفلام الشهيرة، وحقق فيه جائزة أفضل فيلم وثائقي وأفضل مخرج.

كما شارك في مهرجان جوائز جنوب أميركا للسينما الوثائقية وحقق فيه جائزة أفضل فيلم وثائقي وأفضل مخرج. وسكوتون الفيلم مشاركا في مهرجان برودواي الدولي في دورته الـ14 الذي سيقيم قريبا في لوس أنجلوس. وعن أماله من فيلمه الجديد، يقول «الفيلم في تفاعل واسع الطيف مع العديد من المهرجانات السينمائية العالمية، وانتظر أجوبة العديد من المهرجانات الشهرية عام 2020».

وقع هذه الكارثة. الحدث هو انكسار الشباب الذين عاشوا هذه المرحلة في بيروت حينها، نحن نستمر في حياتنا اليومية، ولكن بغاتورة ووحدة مكلفة، لا شيء يصلح هذا الوجود. أتمنى على المستوى الشخصي أن نعرف من هو المسؤول عن هذه الكارثة وأن يلاقي جزاءه العادل».

طموح وآفاق

حقق مرشاق خلال مسيرته الإخراجية القصيرة طموحات وإنجازات سينمائية هامة، جعلته واضح الأثر في منصة السينما في لبنان. فقدم فيلم «هيك بدن» الذي يتحدث عن نساء تعرضن للاغتصاب ونال عنه ست عشرة جائزة عالمية، منها جائزة أفضل فيلم متوسط وأفضل مخرج وجائزة التوعية الاجتماعية في مهرجان البرازيل الدولي الشهري عام 2020.

صحيح، لكنها مشابهة لما جرى مع الكثير من المواطنين اللبنانيين بعد حادث الانفجار. هذه الدقائق الحارة كان كل مواطن لبناني فيها لا يعرف بعد ما الذي جرى، وكان يظن أن الانفجار قد جرى بقرية. كانت دقائق ضياع كامل وتششت ونهول، حيث الشعور بالخوف بالقلق». وفي هذه الدقائق انتقل مرشاق للتعرف على الآخرين ومعرفة ما حدث معهم ووجهات نظرهم في ما يدور حولهم لحظتها. وهنا تغيرت ملامح الفيلم.

ويقول موضحا «هذه الدقائق الثلاث أجابت على ما قدمه الفيلم الأول الذي كنا نصوره، بحيث صرنا فيلما داخل فيلم، صورة الواقع اكتملت بعد هذه الدقائق والذكريات فيها لا تنسى، الحياة سوف تستمر لأنه يجب أن يحدث ذلك، الجسد حي ولكن الروح أصابها الوجود مما حدث في ذلك اليوم الصعب والدامي، الطاقة التي كنا نملكها عن بيروت الجميلة والنعفوان الذي يميزها ثلاثت تحت

حقق فيلم «بيروت بعد الأربعين» للمخرج أنطوني مرشاق حضورا هاما على منصات التتويج في السينما العالمية، حيث فاز بجوائز في البرازيل والولايات المتحدة، وهو يرتحل حاليا في العديد من المهرجانات العالمية، حيث من المقرر أن يخوض غمار التنافس مع مجموعة من الأفلام الوثائقية في ما يقارب الخمسين مهرجانا. وهو الفيلم الذي وثق بعضا من تفاصيل ما حدث بعد انفجار مرفأ بيروت في صيف 2020 ومآلات ذلك على حياة الناس.

شريط ذكريات المخرج وروايته لما حدث كان الحامل الفكري للفيلم. وعبر زمن الفيلم القصير روى مخرجه ما كان حدث في ذلك اليوم قبيل وبعد هذا الفصل الحياتي الكبير في حيوات كل الوطن اللبناني، حيث تحدث عن زوايا المكان وتفاصيل حركته في لحظات ما بعد الانفجار المدوي، وروى كيف أوقف سيارة كانت تتحرك متبعدة عن المكان وكان فيها شخص مجهول بالنسبة إليه، فتوقف الشخص ونقله إلى مقصده دون أن يعرف عنه شيئا.

وفي آخر مشاهد الفيلم اتصل به وكان اسمه في الهاتف مجهولا، فكتبه «الرجل الذي ألقني». وطلب منه المجيء ليكون جزءا من الحدث السينمائي، فأتى الشاب وأجاب على سؤال المخرج حول سبب نقله إياه رغم عدم معرفته به، فقال «سافعل ذلك حتما، فكل لبناني هو لكل لبنان، ونحن نعيش معا والمخاطر التي تحدث بنا واحدة والأمل واحدة».

في الفيلم تتجاور الأزمنة بين الواقعي والتمثيل، حيث رصد المخرج في فيلمه تفاصيل الزمن الأصعب، وهو الدقائق الأولى التي تلت حدوث الانفجار، فصورها بتفاصيل مكانية حكي فيها لحظة حدوث الانفجار والخراب الذي أحاط بالمكان ثم بالحركة التي قام بها برفقة ممثل كان معه.

ورصد زيارته مركز طبي قريب لمعالجته من جرح أصاب قدمه، وكيف تعاون الطاقم الطبي معه ومع العشرات من المصابين الذين كانوا يتوافدون على

المكان. وعن ذلك يقول مرشاق لـ «العرب»، «الثلاث دقائق هذه غيرت كل مفهوم الفيلم، فقبل هذه الدقائق الثلاث كان نمط الفيلم بشكل محدد وبعدها صار في شكل آخر مختلف كليا، في القسم الأول كانت الحياة طبيعية وليس ثمة خطر، وبعدها تغيرت حياتي وحياة بيروت وكل مواطن لبناني». ويضيف «تجربتي الشخصية هي التي عرضت في هذه الدقائق، هذا

نضال قوشحة

كاتب سوري

تداخل الأزمنة في فيلم «بيروت بعد الأربعين»، لتغدو متماهية من خلال فيلم يصور داخل فيلم. فطاقم فيلم وثائقي حمل عنوان «خط التماس» صاروا جزءا من فيلم آخر حقيقي عاشوه بكل تفاصيله الصادمة.

ففي بيروت، وتحديدًا في الرابع من أغسطس 2020، كان مخرج الفيلم أنطوني مرشاق وفريقه يتابعون العمل في تصوير فيلمه الأول «خط التماس»، والذي يتحدث عن هموم الشباب اللبناني ويسجل العديد من وجهات النظر لشباب تتراوح أعمارهم ومصائرهم بين السفر والبقاء في لبنان رغم الظروف الصعبة التي تواجههم فيه.

أنطوني مرشاق

الجسد ظل حيا بعد الانفجار، لكن الروح أصابها الوجود

وبينما هم في صميم الاشتغال على إنجاز مرحلة ما من فيلمهم التسجيلي، يحدث انفجار مرفأ بيروت القوي الذي هز العاصمة اللبنانية وخلف العديد من الضحايا والجرحى في ذلك اليوم الصيفي الحار.

مشاهد حقيقية

اعتمد مخرج الفيلم على تسجيل ما يشبه السيرة الذاتية في فيلمه. فوق قطعات حقيقية للعديد من أماكن الصادق، كما استعان ببعض المشاهد التي أخذت من كاميرات الحراسة في أمكنة قريبة وثقت جوانب من آثار الانفجار لحظة حدوثه، فبدت وثيقة بصرية حقيقية دعمت الفيلم بمصدقية عالية.

«الرحلة» فيلم أنيميشن سعودي يطرق أبواب العالمية

حيث كان بين ثقافتين مختلفتين وبلغة مختلفة وأساليب رسم مختلفة وأجبال مختلفة، إذ يتكوّن الفريق السعودي من الشباب والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و36 عاما، بينما أعضاء الفريق الياباني كانوا في العقد الرابع والخامس من العمر، فاجد هذا المزيج من الأعمار واللغات والتقنيات فيلما ذا روح ملهمة بخبرات عالمية.

«الرحلة»، الذي تم عرضه في تسع بلدان عربية إلى جانب اليابان، سيكون أول فيلم أنيميشن سعودي يوزع في أوروبا

وما يميّز «الرحلة» أنه أول فيلم أنيميشن يكون فيه الفريق السعودي عنصرا أساسيا من تأليف القصة والكتابة والرسم والإنتاج وما بعد الإنتاج بالتعاون مع شركة تونسي أنيميشن اليابانية العريقة، حيث عمل أكثر من 330 شخصا على إنجاز الفيلم الذي يعدّ محطة انطلاق لشركة مانغا في رحلتها السينمائية في مجال الرسوم المتحركة.

وشركة مانغا للإنتاج هي شركة تابعة لمؤسسة محمد بن سلمان «مسك الخيرية» التي تركز على إنتاج أفلام رسوم متحركة وتطوير ألعاب فيديو وقصص مصوّرة ذات قيمة ومحتوى إبداعي وإيجابي يستهدف جميع فئات المجتمع محليا ودوليا.

عصر ما قبل الإسلام، وتحوم حول قصة «أبرهة» وجيشه الغازي، وهو زعيم ظالم لا يرحم، يهدّد مدينة مكة ويحاول مع جيشه تدمير كل ما يواجه طريقه والاعتداء على الأبرياء الأمنيين. وبينما تسود الهزيمة حتمية يقدر أوس (قام بأداءه الصوتي الممثل السعودي نصار النصار) ومجموعة من المقاتلين الدفاع عن مدينتهم ضد هذا العدوان. وفي هذه الأثناء يضطر أوس الخراف البسيط إلى الكشف عن ماضيه المظلم عندما يكشف بين المدافعين صديق طفولته الضائع «زرارة»، وفي خضم المخاوف والمخاطر يحارب أوس شكوكه ومخاوفه أثناء محاولته توحيد أصدقائه ورفاقه عشية المعركة، وتدفعهم قوة الإيمان والحماس إلى الوقوف والقتال حتى النهاية.

ويهدف فيلم «الرحلة» إلى إنتاج محتوى إبداعي بجودة عالمية، حيث تم التركيز في الفيلم على حضارات ما قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية، واختيار أربع قصص رُسمت بأسلوب الفانتازيا التاريخية وبطريقة مختلفة ومبتكرة، وذلك بإشراف من فريق سعودي - ياباني تمكّن من جمع المواد والأفكار المطلوبة لإعداد هذا الفيلم.

ويعدّ الفيلم نموذجا لناتج تمكين المواهب السعودية والاستثمار في طاقاتهم من خلال تدريبهم في إستوديوهات تونسي أنيميشن واستقطابهم في شركة مانغا للإنتاج من أجل إنجاز هذا الفيلم، وهو ثمرة إنتاج محتوى إبداعي سعودي بالتعاون مع شركاء عالميين على أعلى مستوى. وكان التعاون بين الفريق الياباني والفريق السعودي ثريا ومتناغما،

الفيلم في «عاصمة الأنيميشن» انطباعات إيجابية، حيث تهافت الكُتاب والنقاد وعشقوا هذا الفن على مشاهدته وإبداء أرائهم الفنية فيه.

وكتب إيكيجامي أكيرا، الذي يعدّ من أهم المؤثرين وصناع الرأي في اليابان، تعليقا على الفيلم في مجلة «بيا» جاء فيه أنه «فيلم يكسر الصورة النمطية عن السعودية، ويعدّ أحد نماذج النهضة الفكرية والثقافية لرؤية المملكة 2030».

ونشر الناقد السينمائي الياباني تاتسويا ماتسوؤو في مقالة بمطبوعة «كينما جونشوا» أن فيلم الرحلة تجربة فريدة في إنتاج أنيميشن جديد بين السعودية واليابان بالموسيقى الشعبية المميزة، ودور الفيلم هو التعريف بالحضارة العربية وقصص الأمم السابقة.

ومن جانبه علّق الجمهور الياباني في مواقع التواصل الاجتماعي بعد مشاهدته للفيلم قائلا إن التاريخ المعروض في «الرحلة» عميق جدا ومختلف تماما عن الثقافة اليابانية لذلك من الرائع أن تتم مشاهدته، وإن الموسيقى التصويرية في الفيلم قوية وملهمة خاصة في مشاهد المعارك، وكان لبطل الفيلم «أوس» نصيب من التعليقات الملهمة، حيث راوا فيه قدوة لهم ولأبنائهم من خلال شجاعته الاستثنائية، إذ أنه لم يصرّح باستسلامه رغم كل الظروف والعراقيل. وحقق المقطع التسويقي للفيلم، منذ أن أطلقته مانغا في مارس الماضي باللغتين العربية واليابانية، ثلاثين مليون مشاهدة عالمية مع ردود فعل إيجابية من الجمهور العالمي والعربي. وتدور أحداث فيلم «الرحلة» في شبه الجزيرة العربية وتحديدًا في

كوخ لجذب محتوى أصيل وذو جودة عالية، ومن هذا المنطلق نحن سعداء لاستقطاب فيلم الرحلة، كأول أنيميشن من السوق العربية؛ حيث أننا ننظر إليه أيضا كفيلم ذي جودة عالية من نواحي عدة مثل الرسم والتحريك والقصة، ونتمنى أن تكون هذه الشراكة بداية لعلاقة طويلة المدى مع مانغا للإنتاج في مجال المحتوى الإبداعي».

وبدأ فيلم «الرحلة» السعودي مسيرته في العاصمة الرياض حيث كان العرض الأول، ثم عُرض في مدينة جدة، ليعرض بعدها في الإمارات والكويت وعمان والبحرين وقطر والعراق ومصر ولبنان. وفي يونيو الماضي انطلق الفيلم إلى العالمية، حيث كان العرض الأول له في العاصمة اليابانية طوكيو، وخلف

من المقرر أن تبدأ شركة «كوخ ميديا» بتوزيع وعرض فيلم الأنيميشن السعودي «الرحلة» أمام الجمهور الأوروبي، بما يُتيح للمشاهدين المهتمين فرصة الاطلاع على ثقافة الجزيرة العربية وقصصها الغنية والثرية بالأحداث التاريخية الملهمة.

الرياض - أعلنت شركة «مانغا للإنتاج» التابعة لمؤسسة محمد بن سلمان «مسك الخيرية» عن توقيع اتفاقية تعاون مع شركة «كوخ ميديا» الرائدة في توزيع الأفلام لتوزيع فيلم الأنيميشن السعودي «الرحلة» في ألمانيا وخمس دول أوروبية أخرى هي سويسرا والنمسا وتريينتينو النويديجي ولوكسمبورغ وليختنشتاين. وقال الرئيس التنفيذي لشركة مانغا للإنتاج عصام بخاري «بعد عرض فيلم الرحلة في تسع دول في العالم العربي وفي اليابان وتحقيقه نجاحا باهرا تلقينا



فانتازيا تاريخية مشوقة